



ويسمع لقلوبهم في الطريق كأقوياء الشخصية سواء بسواء ... «
وليس لـ « قوة القانون » ، ولا للخوف من « العقوبة
الحتمية السريعة » التي يستتبعها الإخلال به ، أثر أيضاً
في تحقيق ذلك الخضوع العجيب . ولهذا يحار الأستاذ

-- كما يقول -- في بيان السبب في تركة أقرانه . وهو يستعرض
عقب هذا أوامر الأطباء التي تخالف ، وأوامر الواعظين التي ترد
وترفض ، ثم أوامر المعلمين ، وأوامر العسكري نفسه - إذا جاوز
المرور إلى البائعين والبائعات - وأوامر التسمية ؛ تلك الأوامر
التي تهمل جميعاً ويحملها كل مأمور بها تحت قدمه ودبر أذنه ؛
أو يحتال على التخلص منها بأنطف الحيل وأعجب المحاولات ...
ويخلص الأستاذ من هذا إلى تقرير الحقيقة التالية وهي أن « فعل
الأمر وحده لا يكفي في التنفيذ ، وإنما يعمل على التنفيذ أمران
متمترجان أتم الأمتراج ، فعل الأمر ونفسية الأمر . فإذا كانت
نفسية قوية وجدت السامع تتخاذل نفسه أمام الأمر ، وأحس
أنه أمام قوة كبريائية هائلة ، فاضطر إلى تنفيذ فعل الأمر رغم
أنفه » إلى آخر ما ورد في المقال

ولقد فات الأستاذ في هذا الموضوع الإشارة إلى نقطة دقيقة
كان ينبغي أن يوطد عليها نظريته في الطاعة ؛ تلك هي (شعور
المأمور ونفسيته) لا حيال الأمر في قوة شخصيته وضعفها ،
بل حيال الأمر نفسه في نفعه له أو ضرره ، وفي مبلغ إدراكه
لهذا النفع أو الضرر

فالمرضى لا يقرن أمر طبيبه بقوة شخصيته أضعفها ، فينفذه
أو يخجل به بحسب ذلك . وإنما يقرنه بمبلغ شعوره الخاص إزاءه .
ولتوضيح هذا نقول إن أكثر المخالفة إنما تقع في دور
النقاهة والإبلال من المرض ، حين يستروح المريض تسميم العافية ،
ويرى أنه جاوز غمرة الداء وسلم من مضاعفاته . فقد يدخل في
وهه إذ ذاك أن أوامر الطبيب إنما هي من قبيل الاحتياط والتوقى ،
فلا عليه من مخالفتها أو إهمال الدقة في تنفيذها ، إذ الضرر
في ذلك يسير محتمل ، إن لم يكن وهماً متخيلاً قد لا يتحقق له
وجود . ولو عرف المريض ما تجر عليه هذه المخالفة وتيقن سوء
مقبتها ، لما أقدم على خلاف الطبيب في أمره ، جل أو حقر .
ومثل هذا نقوله فيما يُرى من مخالفة أوامر الوعاظ والمعلمين ،

المركتور أصعب المعارف باشا

في ليلة الخميس ٢١ يناير لفظ العالم الجليل الدكتور أمين
الملوف باشا نفسه بعد مرض طويل حجبه عن الناس ومنعه
عن العمل ، فشق نعيه على جمهرة العلماء والأدباء ، ممن عرفوا فضله
على العلم والالفة، وعلو مكانه في الأدب والخلق ، وصادقوا فيه
الرجل الذي لا يتغير ، والعالم الذي لا يدعى ، والعامل الذي
لا يسكل . كانت حياته رحمة الله كحياة النبع الصافي يرسل حوالبه
النماء والخصب من غير هدير ولا كدورة . ثم توفاه الله أمجد
ما يكون ماضياً وأطيب ما يكون سمعة . كان ضابطاً ممتازاً في القسم
الطبي بالجيش المصري ، ثم قضى بضع سنوات في الخرطوم .
ولما قامت الحركة العربية في الحرب الماضية انضم إليها ، وكان
من العاملين الصادقين فيها . ثم اختاره المفور له الملك فيصل الأول
كبيراً لأطباء جيش العراق ، فأدى واجبه العلمي والعسكري على
أفضل وجه حتى ارتقى بفضل كفاءته وحسن بلائه إلى رتبة
فريق . ثم بلغ سن التقاعد فرجع إلى القاهرة واشتغل بالبحث
والتأليف فنشر مقالات ممتعة في الحيوان والنبات والمصطلحات
العلمية والشوارد اللغوية ، ووضع في الحيوان قاموساً يعتبر مرجعاً
في بابه . وقد انصف التقيد بالوفاء والروءة والإباء ، فأحلتها
جميع هذه الصفات منزلة رفيعة بين جميع من اتصلوا به .
رحمه الله رحمة واسعة وعزى عنه أسرته وأمه خير المراء

١ - الأوامر بين الطاعة والعصيان

في العدد ٢١٢ من مجلة « الثقافة » مقال للأستاذ
أحمد أمين بك عنوانه (في الطريق) . وهو مقال ينطوي على
فكرة دقيقة تستحق الإشارة وتستوجب التعقيب . فالأستاذ
يظهر في كفته العجب البالغ من هذه الطاعة التي يحظى
بها « عسكري المرور » ويذهب في تحليل ذلك إلى احتمالات
شتى ينتهي برفضها جميعاً : فليس لشخصية عسكري المرور عنده
أثر في إيجاد هذه الطاعة ، لأن هناك « من هم ضمايف الشخصية

إلينا بحكم المخالطة ؛ فعى لا تمت إلى الأصل العربي بأذى سبب
ومن الغريب أن الاستعمال المجازي لهذه الكلمة جرى
في اللغة العربية وفي غيرها مجرى متقارباً ؛ فمن معاني السليط
عندنا : الشديد ، والحادّ من كل شيء ، والرجل الصخّاب
(والمرأة سليطة) ... ويسمى الإنجليز أيام الشباب الهوجاء التي
ينقصها الحنكة والتجارب Saladdays

على أن هذا التشابه الذي أوجدته الصدفة المحض بين الأصلين
— في لفظهما وفي معناها الحقيقي أو المجازي — لا يحول
بيننا وبين أن نقرر تمام انقطاع الصلة بينهما ؛ إلا أن يُثبت لنا
أحد الأدباء بدليل قاطع وجود علاقة بين الأصلين العربي واللاتيني ،
وهذا ما لا نستطيع الجزم به ...

يبقى أن نشير إلى أننا حاولنا تتبّع اللفظ العربي إلى أصوله
— إن كانت توجد — في اللغتين العبرية والسريانية ؛ ولكن
لم تُسجد المصادر التي بين أيدينا الآن على تحقيق هذه الرغبة ؛
فهذا باب آخر للبحث نتركه مفتوحاً لمن يحسن ولو جهه ... والله
يهدينا جميعاً إلى الحق .

عمرو هزت هرفه

(جرجا)

الرجولة والرجولية

يذهب بعض علماء اللغة في كتبهم إلى التفرقة بين « الرجولة
والرجولية » فيقولون : إن « الرجولة » مصدر يدل على مجرد
الحدث وأما « الرجولية » فصدر صناعي يدل على الحدث مع
الدلالة على معنى المروءة والإقدام وحماية الذمار الخ . ويطلقون
لذلك بأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى
ويذهب بعضهم الآخر إلى أنه لا فارق بينهما ، فكلاهما مصدر
لا يدل إلا على مجرد الحدث ، كما أنه لا فارق بين الطفولة والطفولية ،
ويستدلون لذلك بأن معاجم اللغة تذكرها دون أن تفصح عن
فارق بينها ولو كان لنهت عليه .

وأما قولهم (إن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى) فذلك
ليبيان الغالب وليس بمطرد ...

فأى الرأيين أجدر بالصواب وأحق بالإتباع ؟ هذا ما أسأل
قراء الرسالة عنه ولهم جزيل الشناء .

من عمرو الشيخ

وأوامر التسمية ، وأوامر السكرى نفسه « حين يجاوز المرور
إلى البائمين والبائعات » ...

ويؤدى بنا تقرير هذه الحقيقة إلى إدراك السبب الذي حار
الأستاذ في بيانه فتركة لقائه ... إذ أن مخالفة « عسكرى المرور »
في إشارته معناها الموت المحقق تحت مجلات سيارة قادمة ،
أو قاطرة ترام مندفعة ؛ وطاعة أمره هي النجاة بينما من موت
محتوم والسلامة من خطر مائل يستشمره القلب وتراه العين .
وهل يتردد العاقل لحظة في الاختيار بين سبيلين : أحدهما مُنفض
إلى الموت والثاني موصول بالسلامة محفوف بالنجاة والفاية ؟ ...

٢ — أبع السليط مع « الساور »

يقول العلامة الكبير الأستاذ وحيد الأيوبي في إجابة له عن
معنى السليط - الزيت - : « أرى أن منه ما يقال له « سلطة »
بفتحين Salade ... وقد يوهم هذا الكلام أن ثمة علاقة
لفظية أو معنوية بين الأصلين العربي والإفرنجي ؛ وتسجيلاً
لرأبي في هذا الموضوع أقول :

جاء في قاموس القرن العشرين - الإنجليزى - في شرح
مادة Salad ما خلاصته أن هذه اللفظة تطلق على مرآب غذائي
يتألف من عدة نباتات غير مطبوخة كالخس والهندباء والخردل
والجرجير والبصل والطماطم وغيرها ... تقطع جميعاً وتعالج بالملح
والخل وأصناف التوابل ...

ونعمة نوع من الزيت - زيت الزيتون خاصة - وعصارة
لبعض الأفاويه المعروفة ، يستعملان في « تهيئة » هذا الإدام
المشار إليه ، ولذا يطلق عليهما اسم Salad-Oil أو Salad-Dressing
فهذا كل ما وجدناه من علاقة بين الزيت المروف ومدلول كلمة
Salad . أما السليط في اللغة العربية فهو - كما ورد في القاموس -
« الزيت ، وكل دهن عُصِر من حَب » ولا يخرج إلى معنى
غير هذا ...

ومن ثم يتضح انقطاع العلاقة في المعنى بين الأصلين العربي
والأجنبي ، كما يتضح لنا انقطاع العلاقة اللفظية بينهما أيضاً ،
إذا عرفنا أن كلمة Salad الإنجليزية ، و Salade الفرنسية ،
و Salata الإيطالية بمعنى ملح . وواضح أن كلمة (سَلَطَة)
في لهجتنا العامية تحريف لأحد هذه الألفاظ الأجمية تسرب

« إشراقة » ديوان التيجاني بشر

في سنة ١٩٣٥ حملت « الرسالة » الفراء لواء دعوة من أكرم الدعوات ، إذ بدأت تنشر على صفحاتها فصولاً تعرف القراء فيها بالنهضة الأدبية الحديثة في الأفطار العربية ، وكان من وراء ذلك أن رأينا أقلاماً عربية قوية تسمعنا أصوات أصحابها من الأفطار الشقيقة في ميداني النثر والشعر ؛ وكان من بين هذه الأصوات التي انبعثت من فوق منبر « الرسالة » صوت شاعر الشباب السوداني التيجاني يوسف بشر الذي لم يعمله القدر فاستأثر به في عام ١٩٣٧ عن خمسة وعشرين عاماً استطاع في أثنائها على قلبها أن يسمعنا أغاريد مشجية من الشعر السوداني الحديث ! وقد قام الوجيه السوداني المعروف الأستاذ على البرير بطبع ديوان المرحوم التيجاني « إشراقة » على نفقته الخاصة وأهداه إلى روح ناظمه ، وصدره بكلمة للأستاذ الكبير محمد محمود جلال عن قصته مع الشاعر ، وكلمة للدكتور زكي مبارك عن الروحانية السودانية ، وسيوزع ربيع الديوان على ذوى الشاعر ومواطنيه . وقد ظهر فيما يقرب من ١٠٠ صفحة ، ويحوى قصائد جيدة للشاعر في الوجدانيات والإخوانيات والوطنيات والتصرف والرثاء والوصف وغير ذلك . وشعر التيجاني يمتاز بعمق الفكرة ورصانة الأسلوب والإحاطة بالموضوع والافتنان في المعاني ، ولا تتسع كلمة عابرة كهذه لتفصيل القول في ذلك ...

ومحزن نتظر أن يلقى الديوان ما هو جدير به من الإقبال ، وأن يعنى بدراسته والكتابة عنه أديباً ، فهو أصدق صورة للشعر الحديث في القطر الشقيق !
أحمد الشرباصي

البطء بعين واحدة

كنت وما زلت ممجّباً بأبيات الصمّة بن عبد الله القشيري التي يقول في مطلعها :

حننت إلى ربا ، ونفسك باعدت من ربا وشعبا كما ممّا
و كنت أقف عند هذا البيت الذي يقول فيه :

بكت عيني اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبلنا ممّا
فأعجب كيف اتفق لهذا الشاعر أن يبكي بعين واحدة ، ثم يمود فيبكي بكلتا عينيه !؟ و كنت أسأل : هل يتفق هذا لكل الناس أم أنها حال خاصة لا تخضع لقانون ثابت ، ولا تجري على سنة مطردة ؟ ... وأخذت أفكر فخطرت لي أن هذا الشاعر قد

يكون أعور ، فيتمتع منه البكاء بعين واحدة ، وبدا لي هذا الخاطر معقولاً لولا اعتراض قام بالذهن ، هو أن كون الشاعر أعور إنما هو محض افتراض لا يقوم على أساس ، ولا ينهض على دليل . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى هل يمكن أن تدمع العين الموراء حتى يتصور بكاء الأعور بكلتا عينيه ؟ وأخذت أبحث عما يدفع هذا الاعتراض ، وبصحيح ذلك الافتراض ، وأخيراً وقفت إلى ذلك - وما توفيتي إلا بالله - فقد قرأت في « عبقرية عمر » للأستاذ الكبير العقاد أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل متمم بن نويرة ، وكان هذا شديد الحزن لمقتل أخيه مالك : - ما أشد ما تقيت على أخيك من الحزن ؟ فقال : كانت عيني هذه قد ذهبت فبكت بالصحيحة فأكثر البكاء ، حتى أسمدتها العين الذاهية وجرت بالدمع . ثم قرأت هذه الأبيات في الجزء الثالث من شرح ديوان الحماسة فوجدت التبريزي الشارح رحمه الله يعلق على البيت السالف بقوله :
وإنما قال : « بكت عيني اليسرى » لأنه كان أعور
وبذلك سقط الاعتراض وصح الافتراض . والله أعلم .

إبراهيم محمد نجما

الشعر وجامعة فاروق

نهضت الحركة الأدبية بالنثر الحبيب نهضة مباركة منذ بزغت شمس جامعة فاروق . ولا غرو فإن حيوية الأدب لا تنتشر وتكتسب كما قال أستاذنا الكبير الزيات ، إلا « بمخالطة الصفوة من رجال الأدب ... » وأنه إذا كان الاستمرار على دراسة الروائع الأدبية ضروري لفهم الخلود ، فإنه ولا ريب يكون لذوى الفرائح الناشئة ضرورياً لاستكمال الوجود «

وإن أصدق شاهد على صدق هذه القولة الحكيمية من صاحب « الرسالة » الفراء ، أن روح الأدب قد تألقت مع إنشاء الجامعة الجديدة ؛ فكان من مظاهر هذه النهضة تكوين جماعة للشعر لأول مرة في كلية الحقوق يشرف عليها مدرس الشريعة الأستاذ عبد الفتاح البانوي ، ورأسها الشاعر حسين محمود البشيشي ولقد أقامت الجامعة مهرجانها الأول بدار الجامعة في الأسبوع الماضي ، أقيمت فيه بعض القصائد الجياد . وستوالي الجامعة إقامة مهرجاناتها الشعرية شهرياً ، وستختتمها بمهرجان كبير يشترك فيه شعراء الإسكندرية المبرزون
عبد العزيز البسي